

مَتْنُ جَوْهَرَةِ التَّوْحِيدِ
لِبِرْهَانَ الدِّينِ الْقَائِي

نبذة عن النّاظم

برهان الدين إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، أبو الأمداد المالكي.

عالمٌ فاضل من علماء عصره، نسبته إلى قرية لقانة من قرى مصر.

له مصنّفات عديدة منها: كتاب بهجة المحافل في التعريف برواة الشّمائِل، وحاشية على مختصر خليل، وقضاء الوطر في نزهة النظر، ومنظومته في العقائد المسماة «جوهرة التوحيد»، وهي من أشهر مؤلّفاته وعليها شروح عديدة. توفي الشيخ اللقاني وهو عائداً من الحجّ عند العقبة «أيلة» سنة ١٠٤١هـ / ١٦٣١م ودفن فيها.

مَتْنُ جَوْهَرَةِ التَّوْحِيدِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى صَلَاتِهِ ثُمَّ سَلَامٌ اللَّهُ مَعَ صَلَاتِهِ
 عَلَى نَبِيِّ جَاءَ بِالتَّوْحِيدِ وَقَدْ خَلَا الدِّينَ عَنِ التَّوْحِيدِ
 فَأَرْشَدَ الْخَلْقَ لِدِينِ الْحَقِّ بِسَيْفِهِ وَهَدْيِهِ لِلْحَقِّ
 مُحَمَّدَ الْعَاقِبَ لِرُسُلِ رَبِّهِ وَالْهِ وَصَّحْبِهِ وَحِزْبِهِ
 وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بِأَصْلِ الدِّينِ تُحَتَّمُ يَحْتَاجُ لِلتَّيْسِينَ
 لِكُنْ مِنَ التَّطْوِيلِ كَلَّتِ الْهَمَمُ فَصَارَ فِيهِ الْاِخْتِصَارُ مُلْتَزَمُ
 وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ لَقَّبْتُهَا جَوْهَرَةُ التَّوْحِيدِ قَدْ هَذَّبْتُهَا
 وَاللَّهُ أَرْجُو فِي الْقَبُولِ نَافِعَا بِهَا مُرِيدًا فِي الثَّوَابِ طَامِعَا
 فَكُلُّ مَنْ كَلَّفَ شَرْعًا وَجَبَا عَلَيْهِ أَنْ يَعْرِفَ مَا قَدْ وَجَبَا
 لِلَّهِ وَالْجَائِزَ وَالْمُتَمَنِّعَا وَمِثْلَ ذَا لِرُسُلِهِ فَاسْتَمِعَا
 إِذْ كُلُّ مَنْ قَلَّدَ فِي التَّوْحِيدِ إِيْمَانُهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ تَرْذِيدِ
 فَفِيهِ بَعْضُ الْقَوْمِ يَحْكِي الْخُلَفَا وَبَعْضُهُمْ حَقَّقَ فِيهِ الْكَشْفَا
 فَقَالَ إِنْ يُجْزَمَ بِقَوْلِ الْغَيْرِ كَفَى وَإِلَّا لَمْ يَزَلْ فِي الضَّرِيرِ
 وَاجْزَمَ بِأَنْ أَوَّلًا مِمَّا يَجِبُ مَعْرِفَةُ وَفِيهِ حُلْفٌ مُتَتَصِبُ
 فَاَنْظُرْ إِلَى نَفْسِكَ ثُمَّ انْتَقِلِ لِلْعَالَمِ الْعُلُويِّ ثُمَّ السُّفْلِي
 تَجِدْ بِهِ صُنْعًا بِدِيْعِ الْحَكَمِ لَكِنْ بِهِ قَامَ دَلِيلُ الْعَدَمِ

وَكُلُّ مَا جَارَ عَلَيْهِ الْعَدَمُ
وَفُسِّرَ الْإِيمَانُ بِالتَّصَدِّيقِ
فَقِيلَ شَرْطُ كَالْعَمَلِ وَقِيلَ بَلْ
مِثَالُ هَذَا الْحُجُّ وَالصَّلَاةُ
وَرُجِّحَتْ زِيَادَةُ الْإِيمَانِ
وَنَقُصُّهُ بِنَقْصِهَا وَقِيلَ لَا
فَوَاجِبٌ لَهُ الْوُجُودُ وَالْقِدَمُ
وَأَنَّهُ لِمَا يَنَالُ الْعَدَمُ
قِيَامُهُ بِالنَّفْسِ وَحَدَانِيَّتِهِ
عَنْ ضِدِّهِ أَوْ شَبِّهِ شَرِيكِ مُطْلَقًا
وَقُدْرَةُ إِرَادَةٍ وَغَايَرَتْ
وَعِلْمُهُ وَلَا يُقَالُ مُكْتَسَبٌ
حَيَاتُهُ كَذَا الْكَلَامُ السَّمْعُ
فَهَلْ لَهُ إِدْرَاكٌ أَوْ لَا خُلْفُ
حَيٍّ عَلِيمٍ قَادِرٍ مُرِيدٍ
مُتَكَلِّمٍ ثُمَّ صِفَاتُ الذَّاتِ
فَقُدْرَةُ بِمُمْكِنٍ تَعَلَّقَتْ

عَلَيْهِ قَطْعًا يَسْتَحِيلُ الْقِدَمُ
وَالنُّطْقُ فِيهِ الْخُلْفُ بِالتَّحْقِيقِ
شَطْرُ وَالْإِسْلَامُ أَشْرَحَنَ بِالْعَمَلِ
كَذَا الصِّيَامُ فَادِرٍ وَالزَّكَاةُ
بِمَا تَزِيدُ طَاعَةَ الْإِنْسَانِ
وَقِيلَ لَا خُلْفَ كَذَا قَدْ نُقِلَا
كَذَا بَقَاءٌ لَا يُشَابُّ بِالْعَدَمِ
مُخَالَفٌ بُرْهَانُ هَذَا الْقِدَمِ
مُنْزَهَا أَوْصَافُهُ سَنِيَّةُ
وَوَالِدٍ كَذَا الْوَلَدُ وَالْأَصْدِقَا
أَمْرًا وَعِلْمًا وَالرِّضَا كَمَا ثَبَتَ
فَاتَّبَعَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَاطْرَحَ الرِّيبَ
ثُمَّ الْبَصَرُ بِذِي أَتَانَا السَّمْعُ
وَعِنْدَ قَوْمٍ صَحَّ فِيهِ الْوَقْفُ
سَمِعَ بَصِيرٌ مَا يَشَاءُ يُرِيدُ
لَيْسَتْ بَغَيْرٍ أَوْ بِعَيْنِ الذَّاتِ
بَلَا تَنَاهِي مَا بِهِ تَعَلَّقَتْ

وَوَحْدَةً أَوْجِبَ لَهَا وَمِثْلُ ذِي
وَعَمَّ أَيْضاً وَاجِباً وَالْمُتَنَعِ
وَكُلُّ مَوْجُودٍ أَنْطَ لِلسَّمْعِ بِهِ
وَعَيْرُ عِلْمٍ هَذِهِ كَمَا ثَبَتَ
وَعِنْدَنَا أَسْمَاؤُهُ الْعَظِيمَةُ
وَاخْتِيرَ أَنَّ اسْمَهُ تَوْقِيفِيَّةٌ
وَكُلُّ نَصٍّ أَوْهَمَ التَّشْبِيهِهَا
وَنَزَّ الْقُرْآنُ أَيْ كَلَامُهُ
فَكُلُّ نَصٍّ لِلْحُدُوثِ دَلَالٌ
وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّ ذِي الصِّفَاتِ
وَجَائِزٌ فِي حَقِّهِ مَا أَمَكْنَا
فَخَالِقٌ لِعَبْدِهِ وَمَا عَمِلَ
وَحَاذِلٌ لِمَنْ أَرَادَ بُعْدَهُ
فَوَزُّ السَّعِيدِ عِنْدَهُ فِي الْأَزَلِ
وَعِنْدَنَا لِلْعَبْدِ كَسْبٌ كُلُّفَا
فَلَيْسَ مَجْبُوراً وَلَا اخْتِياراً
فَإِنْ يُثَبَّنَا فَبِمَحْضِ الْفَضْلِ

إِرَادَةً وَالْعِلْمَ لَكِنْ عَمَّ ذِي
وَمِثْلُ ذَا كَلَامُهُ فَلْتَبَعِ
كَذَا الْبَصَرِ إِذْرَاكُهُ إِنْ قِيلَ بِهِ
ثُمَّ الْحَيَاةُ مَا بِشَيْءٍ تَعَلَّقَتْ
كَذَا صِفَاتُ ذَاتِهِ قَدِيمَةُ
كَذَا الصِّفَاتُ فَاحْفَظِ السَّمْعِيَّةَ
أَوَّلُهُ أَوْ فَوْضٌ، وَرُمْ تَنْزِيهَا
عَنِ الْحُدُوثِ وَاحْذَرِ انْتِقَامَهُ
أَحْمِلْ عَلَى اللَّفْظِ الَّذِي قَدْ دَلَّ
فِي حَقِّهِ كَالْكَوْنِ فِي الْجِهَاتِ
إِيجَاداً اَعْدَاماً كَرَزَقِهِ الْغِنَى
مُوفِّقٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِلَ
وَمُنْجِزٌ لِمَنْ أَرَادَ وَعْدَهُ
كَذَا الشَّقِيُّ ثُمَّ لَمْ يَنْتَقِلِ
بِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مُؤَثِّراً فَلْتَعْرِفَا
وَلَيْسَ كُلاًّ يَفْعَلُ اخْتِياراً
وَإِنْ يُعَذَّبُ فَبِمَحْضِ الْعَدْلِ

وَقَوْلُهُمْ إِنَّ الصَّالِحَ وَاجِبٌ
أَلَمْ يَرَوْا إِيْلَامَهُ الْأَطْفَالَا
وَجَائِزُ عَلَيْهِ خَلْقُ الشَّرِّ
وَوَاجِبٌ إِيْمَانُنَا بِالْقَدْرِ
وَمِنْهُ أَنْ يُنْظَرَ بِالْأَبْصَارِ
لِلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بِجَائِزٍ عُلِّقَتْ
وَمِنْهُ إِرْسَالُ جَمِيعِ الرُّسُلِ
لَكِنْ بِذَا إِيْمَانُنَا قَدْ وَجَبَا
وَوَاجِبٌ فِي حَقِّهِمُ الْإِمَانَةُ
وَمِثْلَ ذَا تَبْلِيغُهُمْ لِمَا أَتَوْا
وَجَائِزُ فِي حَقِّهِمْ كَالْأَكْلِ
وَجَامِعٌ مَعْنَى الَّذِي تَقَرَّرَا
وَلَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ مُكْتَسَبَةٌ
بَلْ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ لِمَنْ
وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَالْأَنْبِيَا يُلَوْنُهُ فِي الْفَضْلِ
هَذَا وَقَوْمٌ فَضَّلُوا إِذْ فَضَّلُوا

عَلَيْهِ زُورٌ مَا عَلَيْهِ وَاجِبٌ
وَشِبْهَهَا فَحَازِرِ الْمَحَالَا
وَالْخَيْرِ كَالْإِسْلَامِ وَجَهْلِ الْكُفْرِ
وَبِالْقَضَا كَمَا أَتَى فِي الْخَبْرِ
لَكِنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا انْحِصَارِ
هَذَا وَلِلْمُخْتَارِ ذُنْيَا ثَبَّتَتْ
فَلَا وَجُوبَ بَلْ بِمَخْصِ الْفَضْلِ
فَدَعُ هَوَى قَوْمٍ بِهِمْ قَدْ لَعِبَا
وَصِدْقُهُمْ وَضِفَ لَهُ الْفَطَانَةُ
وَيَسْتَحِيلُ ضِدُّهَا كَمَا رَوُوا
وَكَا الْجَمَاعِ لِلنِّسَا فِي الْحِلِّ
شَهَادَتَا الْإِسْلَامِ فَاطْرَحِ الْمِرَا
وَلَوْ رَقِيَ فِي الْخَيْرِ أَعْلَى عَقْبَهُ
يَشَاءُ جَلَّ اللَّهُ وَاهِبُ الْمِنَّةِ
بَيْنَنَا فَمِلْ عَنِ الشَّقَاقِ
وَبَعْدَهُمْ مَلَائِكَةُ ذِي الْفَضْلِ
وَبَعْضُ كُلِّ بَعْضُهُ قَدْ يَفْضُلُ

بِالْمُعْجَزَاتِ أُيِّدُوا تَكْرُمًا
 وَخُصَّ خَيْرُ الْخَلْقِ أَنْ قَدْ تَمَّمَا
 بَعْثُهُ فَشَرُّهُ لَا يُنْسَخُ
 وَنَسْخُهُ لِشَرْعٍ غَيْرِهِ وَقَعَ
 وَنَسَخُ بَعْضِ شَرْعِهِ بِالْبَعْضِ
 وَمُعْجَزَاتُهُ كَثِيرَةٌ غُرِرَ
 وَاجْزَمَ بِمُعْجَازِ النَّبِيِّ كَمَا رَوَا
 وَصَحْبُهُ خَيْرُ الْقُرُونِ فَاسْتَمِعْ
 وَخَيْرُهُمْ مَنْ وُلِّيَ الْخِلَافَةَ
 يَلِيهِمْ قَوْمٌ كِرَامٌ بَرَرَهُ
 فَأَهْلُ بَدْرِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
 وَالسَّابِقُونَ فَضْلُهُمْ نَصًّا عُرِفَ
 وَأَوَّلِ التَّشَاجُرِ الَّذِي وَرَدَ
 وَمَالِكُ وَسَائِرُ الْأَيْمَةِ
 فَوَاجِبُ تَقْلِيدِ خَيْرٍ مِنْهُمْ
 وَأَثْبِتَنَ لِلأَوَّلِيَا الْكَرَامَةِ
 وَعِنْدَنَا أَنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ

وَعِصْمَةُ الْبَارِي لِكُلِّ حَتْمًا
 بِهِ الْجَمِيعَ رَبُّنَا وَعَمَّمَا
 بَغَيْرِهِ حَتَّى الزَّمَانُ يُنْسَخُ
 حَتْمًا أَذَلَّ اللَّهُ مَنْ لَهُ مَنَعَ
 أَجْزَ وَمَا فِي ذَا لَهُ مِنْ غَضٍّ
 مِنْهَا كَلَامُ اللَّهِ مُعْجِزُ الْبَشَرِ
 وَبَرُّنَ لِعَائِشَةَ مِمَّا رَمَوَا
 فَتَابِعِي فَتَابِعُ لِمَنْ تَبَعَ
 وَأَمْرُهُمْ فِي الْفَضْلِ كَالْخِلَافَةِ
 عِدَّتُهُمْ سِتُّ تَمَامِ الْعَشْرِ
 فَأَهْلُ أَحَدِ فَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
 هَذَا وَفِي تَعْيِينِهِمْ قَدْ اخْتَلَفَ
 إِنْ خُضْتُ فِيهِ وَاجْتَنَبَ دَاءَ الْحَسَدِ
 كَذَا أَبُو الْقَاسِمِ هَذَا الْأُمَّةُ
 كَذَا حَكَى الْقَوْمُ بِلَفْظِ يُفْهَمُ
 وَمَنْ نَفَاهَا فَانِذَنْ كَلَامَهُ
 كَمَا مِنَ الْقُرْآنِ وَعَدًّا يُسْمَعُ

بِكُلِّ عَبْدٍ حَافِظُونَ وَكُلُّوا
مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا فَعَلْ وَلَوْ ذَهْلُ
فَحَاسِبِ النَّفْسَ وَقَلِّلِ الْأَمَلَا
وَوَاجِبٌ إِيْمَانُنَا بِالْمَوْتِ
وَمَيِّتْ بِعُمْرِهِ مَنْ يُقْتَلُ
وَفِي فَنَاءِ النَّفْسِ لَدَى النَّفْخِ اخْتِلَفُ
عَجْبُ الذَّنْبِ كَالرُّوحِ لَكِنْ صَحَّحَا
وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ قَدْ خَصَّصُوا
وَلَا تَخْضُ فِي الرُّوحِ إِذَا مَا وَرَدَا
لِمَالِكٍ هِيَ صُورَةٌ كَالْجَسَدِ
وَالْعَقْلُ كَالرُّوحِ وَلَكِنْ قَرَّرُوا
سُؤَالُنَا ثُمَّ عَذَابُ الْقَبْرِ
وَقُلْ يُعَادُ الْجِسْمُ بِالتَّحْقِيقِ
مُخْصِنِينَ لَكِنْ ذَا الْخِلَافِ خُصًّا
وَفِي إِعَادَةِ الْعَرَضِ قَوْلَانِ
وَفِي الزَّمَنِ قَوْلَانِ وَالْحِسَابُ
فَالسَّيِّئَاتُ عِنْدَهُ بِالْمَثَلِ

وَكَاتِبُونَ خَيْرَةٌ لَنْ يُهْمَلُوا
حَتَّى الْأَيْنِ فِي الْمَرَضِ كَمَا يُقْلُ
فَرُبَّ مَنْ جَدَّ لِأَمْرٍ وَصَلَا
وَيَقْبِضُ الرُّوحَ رَسُولُ الْمَوْتِ
وَعَيْرُ هَذَا بَاطِلٌ لَا يُقْبَلُ
وَاسْتَظْهَرَ الشُّبْكِي بَقَاهَا اللَّذَّ عُرِفَ
الْمُزَيْنِيُّ لِلْبَلَى وَوَضَّحَا
عُمُومَهُ فَاطْلُبْ لِمَا قَدْ لَخَّصُوا
نَصٌّ مِنَ الشَّارِعِ لَكِنْ وَجَدَا
فَحَسْبُكَ النَّصُّ بِهَذَا السَّنَدِ
فِيهِ خِلَافًا فَانْظُرْ مَا فَسَّرُوا
نَعِيمُهُ وَاجِبٌ كَبَعَثَ الْحَشِرَ
عَنْ عَدَمٍ وَقِيلَ عَنْ تَفْرِيقِ
بِالْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ عَلَيْهِمْ نَصًّا
وَرُجِّحَتْ إِعَادَةُ الْأَعْيَانِ
حَقٌّ وَمَا فِي حَقِّ ارْتِيَابُ
وَالْحَسَنَاتُ ضُوعِفَتْ بِالْفَضْلِ

وَبَاجْتِنَابِ لِلْكَبَائِرِ تُغْفَرُ
وَالْيَوْمُ الْآخِرُ ثُمَّ هُوَ الْمَوْقِفُ
وَوَاجِبُ أَخْذِ الْعِبَادِ الصُّحُفَا
وَمِثْلُ هَذَا الْوِزْنُ وَالْمِيزَانُ
كَذَا الصِّرَاطُ فَالْعِبَادُ مُخْتَلِفٌ
وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ ثُمَّ الْقَلَمُ
لَا لاحتِياجَ وَهِيَ الْإِيمَانُ
وَالنَّارُ حَقٌّ أَوْجَدَتْ كَالْجَنَّةِ
دَارًا خُلُودٍ لِلسَّعِيدِ وَالشَّقِي
إِيمَانُنَا بِحَوْضِ خَيْرِ الرُّسُلِ
يَنَالُ شُرْبًا مِنْهُ أَقْوَامٌ وَفَوَا
وَوَاجِبُ شَفَاعَةِ الْمُشْفَعِ
وَعِيزُهُ مِنْ مُرْتَضَى الْأَخْيَارِ
إِذْ جَاءَ غُفْرَانُ غَيْرِ الْكُفْرِ
وَمَنْ يَمُتْ وَلَمْ يَتُبْ مِنْ ذَنْبِهِ
وَوَاجِبُ تَعْذِيبُ بَعْضِ ارْتِكَابِ
وَصِفُ شَهِيدِ الْحَرْبِ بِالْحَيَاةِ

صَغَائِرُ وَجَا الْوُضُو يُكْفَرُ
حَقٌّ فَخَفَّفَ يَا رَحِيمٌ وَاسْعِفِ
كَمَا مِنَ الْقُرْآنِ نَصًّا عَرَفَا
فَتَوَزَنُ الْكُتُبُ أَوِ الْأَعْيَانُ
مُرُورُهُمْ فَسَالِمٌ وَمُتَلِيفُ
وَالكَاتِبُونَ اللَّوْحُ كُلُّ حِكْمٍ
يَجِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
فَلَا تَمِلْ لِجَاحِدٍ ذِي جِنَّةٍ
مُعَذِّبٌ مُنْعَمٌ مَهْمَا بَقِيَ
حَتَمٌ كَمَا قَدْ جَاءَنَا فِي النُّقْلِ
بِعَهْدِهِمْ وَقُلْ يُدَادُ مَنْ طَعَا
مُحَمَّدٍ مُقَدِّمًا لَا تَمْنَعِ
يُشْفَعُ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ
فَلَا تُكْفَرُ مُؤْمِنًا بِالْوِزْرِ
فَأَمْرُهُ مُفَوَّضٌ لِرَبِّهِ
كَبِيرَةٌ ثُمَّ الْخُلُودُ مُجْتَنَبُ
وَرِزْقُهُ مِنْ مُشْتَهَى الْجَنَّاتِ

وَالرِّزْقُ عِنْدَ الْقَوْمِ مَا بِهِ انْتَفَعُ
 فِيرِزُقُ اللَّهُ الْحَلَالَ فَاعْلَمَا
 فِي الْاِكْتِسَابِ وَالتَّوَكُّلِ اخْتَلَفَ
 وَعِنْدَنَا الشَّيْءُ هُوَ الْمَوْجُودُ
 وَجُودُ شَيْءٍ عَيْنُهُ وَالْجَوْهَرُ
 ثُمَّ الذُّنُوبُ عِنْدَنَا قِسْمَانِ
 مِنْهُ الْمَتَابُ وَاجِبٌ فِي الْحَالِ
 لَكِنْ يُجَدِّدُ تَوْبَةً لِمَا اقْتَرَفَ
 وَحِفْظُ دَيْنٍ ثُمَّ نَفْسٍ مَا لَ نَسَبَ
 وَمَنْ لِمَعْلُومٍ ضَرُورَةٌ جَحَدَ
 وَمِثْلُ هَذَا مَنْ نَفَى لِمُجْمَعٍ
 وَوَاجِبٌ نَضَبُ إِمَامٍ عَدَلٍ
 فَلَيْسَ رُكْنًا يُعْتَقَدُ فِي الدِّينِ
 إِلَّا بِكُفْرِ فَانْبَذَ عَهْدَهُ
 بغيرِ هَذَا لَا يُبَاحُ صَرْفُهُ
 وَأَمْرٌ بِعُرْفٍ وَاجْتَنِبَ نَمِيمَهُ
 كَالْعُجْبِ وَالْكِبْرِ وَدَاءِ الْحَسَدِ

وَقِيلَ لَا بَلْ مَا مُلْكٌ وَمَا اتَّبَعُ
 وَيَرِزُقُ الْمَكْرُوهَ وَالْمَحْرَمَا
 وَالرَّاجِحُ التَّفْصِيلُ حَسَبَمَا عُرِفَ
 وَثَابِتٌ فِي الْخَارِجِ الْمَوْجُودُ
 الْفَرْدُ حَادِثٌ عِنْدَنَا لَا يُنْكَرُ
 صَغِيرَةٌ كَبِيرَةٌ فَالثَّانِي
 وَلَا انْتِقَاضُ إِنْ يُعَدُّ لِلْحَالِ
 وَفِي الْقَبُولِ رَأْيُهُمْ قَدْ اخْتَلَفَ
 وَمِثْلُهَا عَقْلٌ وَعِرْضٌ قَدْ وَجَبَ
 مِنْ دِينِنَا يُقْتَلُ كُفْرًا لَيْسَ حَدُّ
 أَوْ اسْتِبَاحَ كَالزَّنَا فَلَتَسْمَعَ
 بِالشَّرْعِ فَاعْلَمْ لَا بِحُكْمِ الْعَقْلِ
 فَلَا تَزِرْ عَنْ أَمْرِهِ الْمِيْنِ
 فَاللَّهُ يَكْفِينَا أَذَاهُ وَحَدَهُ
 وَلَيْسَ يُعْزَلُ إِنْ أُزِيلَ وَصْفُهُ
 وَغَيْبَةٌ وَخَصْلَةٌ ذَمِيمَةٌ
 وَكَالْمِرَاءِ وَالْجَدَلِ فَاعْتَمِدِ

وَكُنْ كَمَا كَانَ خِيَارُ الْخَلْقِ
فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعِ مَنْ سَلَفَ
وَكُلُّ هَدْيٍ لِلنَّبِيِّ قَدْ رَجَحَ
فَتَابِعِ الصَّالِحَ مِمَّنْ سَلَفَا
هَذَا وَأَرْجُو اللَّهَ فِي الْإِخْلَاصِ
مِنَ الرَّجِيمِ ثُمَّ نَفْسِي وَالْهَوَى
هَذَا وَأَرْجُو اللَّهَ أَنْ يَمُنَحَنَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الدَّائِمُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعِثْرَتِهِ

حَلِيفَ حِلْمٍ تَابِعاً لِلْحَقِّ
وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعِ مَنْ خَلَفَ
فَمَا أُبَيِّحُ أَفْعَلَ وَدَعُ مَا لَمْ يُبَيِّحْ
وَجَانِبِ الْبِدْعَةَ مِمَّنْ خَلَفَا
مِنَ الرِّيَاءِ ثُمَّ فِي الْخِلَاصِ
وَمَنْ يَمِلْ لَهُؤْلَاءِ قَدْ غَوَى
عِنْدَ السُّؤَالِ مُطْلَقاً حُجَّتَنَا
عَلَى نَبِيِّ دَابُّهُ الْمَرَا حِمُ
وَتَابِعِ لِنَهْجِهِ مِنْ أُمَّتِهِ